

محاضرات في تاريخ الخليج العربي

المرحلة الثالثة

م / الوجود العماني في سواحل شمال افريقيا

كانت ممباسا احدى المدن المهمة في الساحل الشرقي لافريقيا ، ومركزاً مهماً لتجارة التوابل والذهب والعاج ، وكانت التجارة ترتبط مع الهند والصين ، كما انها مركزاً لصادرات الحبوب مثل الدخن والسمسم وجوز الهند . وقد زارها وكتب عنها الرحالة القديما مثل ابن بطوطة وماركو بولو ، وصفوها بانها مدينة تجارية . وقال عنها الرحالة العربي ابن بطوطة عندما زارها عام ١٣٣١ " ٠٠٠ وصلنا جزيرة منبسي ، وهي جزيرة كبيرة بينها وبين أرض السواحل مسيرة يومين في البحر ، ولا بر لها ، واشجارها الموز والليمون والارنج . واكثر طعامهم الموز والسمك . وهم شافعية المذهب ، وأهل دين وعفاف وصلاح . ومساجدهم من الخشب محكمة باتقان " . كما ذكرها الأدريسي عام ١١٥١ . وفي عام ١٤٩٨ زارها فاسكو دي جاما البرتغالي حيث بعد عامين من زيارته لها احتل البرتغاليون المدينة . وفي عام ١٥٨٥ جاء الاتراك (العثمانيون) بقيادة

" الباي امير علي " وحركو الثورات من مقديشو الى ممباسا ضد البرتغاليين وتغلبوا عليهم ، ولم يبقى سوى ماليندي تحت سيطرتهم . الا أن البرتغاليين عادوا مرة أخرى وعاشوا في حي خاص بهم حول حصن قديم أسموه " قلعة المسيح " وقد بنيت على شكل صليب وكان هدفهم محصوراً في السيطرة على التجارة والملاحة في المحيط الهندي .

وجاء العرب العمانيون (اليعاربة) اليها عام ١٦٩٨ وطردها البرتغاليون والذين هاجموا المدينة وعادوا مرة أخرى ، ثم طردوا ، وأصبحت المدينة

تحت حكم العمانيين (اليعاربة) ولكنها تابعة لزنجبار ، وأقامت عمان في تلك الفترة ثلاثة ولاة هم :

١- الامام سيف بن سلطان (من ١٢ كانون الاول حتى نهاية كانون الاول ١٦٩٨) .

٢- ناصر بن عبدالله المزروعي (كانون الاول ١٦٩٨ - حتى ١٧٢٨)
٣- الشيخ رومبا (١٧٢٨ - حتى ١٢ آذار ١٧٢٨)

ثم انتقلت ممباسا مرة أخرى لحكم البرتغاليين (من ١٢ آذار ١٧٢٨ الى ٢١ أيلول ١٧٢٩) . ثم انتقلت للعمانيين وتولى الحكم فيها ٤ ولاة حتى عام ١٧٤٦ عندما أعلن آخرهم الاستقلال مرة أخرى (عورض من قبل عمان) وحكم ممباسا السلاطين العمانيين وهم :

علي بن عثمان المزروعي (١٧٤٦ - ١٧٥٥)

مسعود بن ناصر المزروعي (١٧٥٥ - ١٧٧٣)

عبدالله بن محمد المزروعي (١٧٧٣ - ١٧٨٢)

احمد بن محمد المزروعي (١٧٨٢ - ١٨١١)

عبدالله بن احمد المزروعي (١٨١٢ - ١٨٢٣)

سليمان بن علي المزروعي (١٨٢٣ - ١٨٢٦)

وفي الفترة من ٩ شباط ١٨٢٤ الى ٢٥ تموز ١٨٢٦ أصبحت ممباسا محمية بريطانية يمثلها الحكام العمانيون في هذه الفترة . وفي عام ١٨٢٦ أعيد الحكم العماني لممباسا وتوالى حكمها سبعة ولاة . وفي ٢٤ تموز ١٨٣٧ ضمت أسماً من قبل سلطان زنجبار ومسقط سعيد بن سلطان البوسعيدي وفي ٢٥ مايس ١٨٨٧ تحولت ادارته الى جمعية شرق افريقيا البريطانية وأصبح السلطان رسمياً في عام ١٨٩٨ ممثلاً للبريطانيين على مدينة ممباسا .

مع تحياتي : أ . م . حيدر عبدالواحد الحميداوي